مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

الرقم: ٦٦٠٩ ـ ف ٣٧٣٧

العنوان: تعليم المتعلم طريق التعلم

المؤلف: برهان الدين الزرنوجي

تاريخ النسخ: القرن الثاني عشر الهجري

اسم الناسخ: ـــــ

عدد الأوراق: ١٣ ق

ملاحظات: ـــــ

تعليم المتعلم طريق التعلم، تاليف برهان الدين الزرنوجي ـ كان حيا قبل سنة ٥٩٣هـ. كتب في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا.

٣١ق
١٥ س
٢١×١٥سـم

نسخة حسنة، خطها نسخ مقروء، طبع عدة طبعات آخرها سنة ١٣١١هـ.

المكتبة الاهلية بباريس ٢: ٤٠٥ معجم المطبوعات ١: ٩٦٩

١ـ التربية أ ـ المؤلف ب ـ تاريخ النسخ.

١٧

خُوان

خُوان خورجوان

بشكر سفره

تعليم المتعلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي فضل بني ادم بالعلم والعمل على جميع
العالم والصلوة والسلام على محمد سيد العرب والعجم
وعلى اله واصحابه ينابيع العلوم والحكم وبعد فلما
رايت كثيرا من طلاب العلم في زماننا يجدون الى
العلم ولا يصلون ومن منافعه وثمراته وهي العمل
والنشر يحرمون لما انهم اخطاؤا طريقه وتركوا
شرايطه وكل من اخطاء الطريق ضل ولا ينال المقصو
المقصود قل او جل اردت واحببت ان ابين لهم
طريق التعلم على ما رايت في الكتاب وسمعت من
اساتذي اولي العلم والحكم رجاء الدعاء لي من
الراغبين فيه المخلصين بالفوز والخلاص في
يوم الدين بعد ما استخرت الله تعالى وسميته
تعليم التعلم وجعلته فصولا فصل في ماهية
العلم والفقه وفضله فصل في النية في حال التعلم

فصل

فصل في اختيار العلم والاستاذ والشريك والثبات
فصل في تعظيم العلم واهله فصل في الجد والموا
ظبة والهمة فصل في بداية السبق وقدره و
ترتيبه فصل في التوكل فصل في وقت التحصيل
فصل في الشفقة والنصيحة فصل في الاستفادة
فصل في الورع في حال التعلم فصل فيما يورث ا
لحفظ وفيما يورث النسيان فصل في الرزق يجلب
وفيما يمنع وفيما يزيد في العمر وفيما ينقص وما توفيقي
الا بالله عليه توكلت واليه انيب فصل في ما
هية العلم والفقه وفضلهما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل
مسلم ومسلمة كل علم وانما هو يفترض على
عليه طلب علم الحال كما يقال افضل العلم علم الحال
وافضل العمل حفظ الحال ويفترض على المسلم
طلب ما يقع له في اي حال كان فانه لا بد له

في الحال

اعلم بانه لا يفترض على كل مسلم طلب كل علم

له من الصلوة فيفترض عليه علم ما يقع له في صلوته
بقدر ما يؤدّى به فرض الصلوة ويجب عليه بقدر ما يؤ
دّى به الواجب لانّ ما يتوسل به الى اقامته
الفرض يكون فرضا وما يتوسل به الى اقامة الوا
جب يكون واجبا وكذلك في الصوم والزكوة ان
كان له مال والحج ان وجب عليه وكذلك في البيوع
ان كان يتجر قيل لمحمد بن حسن رحمه الله لم لم
تصنّف كتابا في الزهد قال صنّفت كتابا في البيوع
يعني الزاهد من يتحرز عن الشبهات والمكروهات
في التجارات وكذلك في سائر المعاملات والحرف
وكلّ من اشتغل بشيء يفترض عليه علم التحرز
عن الحرام فيه وكذلك يفترض عليه علم الاحوال
احوال القلب من التوكّل والانابة والخشية والر
ضاء فانه واقع في جميع الاحوال وشرف العلم
لا يخفى على احد اذ هو المختص بالانسانية لان

جميع

جميع الخصال سوى العلم يشترك فيها الانسان و
سائر الحيوانات كالشجاعة والقوة والجود والـ
الشفقة وغيرها سوى العلم وبه اظهر الله تعالى
فضل آدم عليه الصلوة والسلام على الملائكة
وامرهم بالسجود له وانما شرف العلم لكونه وسيلة
الى التقوى الذي به يستحق الكرامة عند الله تعا
والسعادة الابدية في العقبى كما قيل لمحمد بن
حسن رحمه الله شعر تعلّم فان العلم زين
لاهله وفضل وعنوان لكل المحامد وكن مستفدا
مستفيدا كل يوم زيادة من العلم و
اسبح في بحور الفوائد تفقّه فانّ الفقه افضل
قائد الى البرّ والتقوى واعدل قاصد هو العلم
الهادي الى سنن الهدى هو الحصن ينجي
من جميع الشدائد فانّ فقيها واحدا متورعا
اشدّ على الشيطان من الف عابد وكذا في

وكذا في سائر الاخلاق نحو الجود والبخل والجبن و
الجرأة والتحرز عنها الا بعلمها وعلم ما يضادها
فيفترض على كل انسان علمها وقد صنف الشيخ الامام
الاجل ناصر الدين ابو القاسم رحمه الله تعالى كتابا في الا
خلاق ونعم ما صنف فيجب على كل مسلم حفظها
واما حفظ ما يقع في بعض الاحايين ففرض
على سبيل الكفاية انه اذا قام به البعض في بلدة
يسقط عن الباقين فان لم يكن في البلدة من يقوم
به اشتركوا جميعا في المأثم ويجب على الامام ان يأ
مرهم بذلك ويجبر اهل البلدة على ذلك قيل ان
علم ما يقع على نفسه في جميع الاحوال بمنزلة الطعام
لا بد لكل واحد من ذلك وعلم ما يقع في
الاحايين بمنزلة الدواء يحتاج اليه في بعض الاو
قات وعلم النجوم بمنزلة المرض فتعلمه حرام لانه يضر و
لا ينفع والهرب من قضاء الله تعالى وقدره

غير

غير ممكن فينبغي فينبغي لكل ان يشتغل في جميع اوقاته
بذكر الله تعالى والدعاء والتضرع وقراءة القران وال
والصدقات ويسأل الله تعالى العفو والعافية في
الدنيا والاخرة ليصونه الله تعالى عن البلاء والآفا
ت فان من رزق الله الدعاء لم يحرم الاجابة
فان كان البلاء مقدرا يصيبه لا محالة ولكن
ييسره الله تعالى عليه ويرزقه الصبر ببركة دعائه
ببركة دعائه اللهم الا اذا تعلم علم النجوم قدر ما
يعرف به القبلة واوقات الصلوة فيجوز ذلك
واما تعلم علم الطب فيجوز ذلك لانه سبب من
الاسباب فيجوز كسائر الاسباب وقد تداوى النبي
عليه الصلوة والسلام وقد حكي عن الشافعي
رحمه الله تعالى انه قال العلم علمان علم الفقه للا
للاديان علم الطب للابدان وما وراء ذلك بلغة
مجلس واما تفسير العلم فهو صفة يتجلى بها لمن

اللهم اني اسألك العفو والعافية في الدنيا والاخرة

قامت به المذكور كما هو والفقه معرفة دقايق العلم مع
نوع علاج وقال ابو حنيفة رحمه الله الفقه معرفة
النفس ما لها وما عليها وقال ما العلم الا للعمل به والعمل
به ترك العاجل للآجل وفينبغي للانسان ان لا يغفل عن
نفسه وما ينفعها وما يضرها في اوليها وآخرها ويستجلب
ما ينفعها ويجتنب عما يضرها كيلا يكون عقله و
علمه حجة عليه فيزداد عقوبة نعوذ بالله تعالى من
سخطه وعقابه وقد ورد في مناقب العلم وفضائله
ايات واخبار صحيحة مشهورة لم نشتغل بذكرها كيلا
يطول الكتاب **فصل** في النية في حال التعلم ثم لا بد له من
من النية في التعلم العلم اذ النية هي الاصل في جميع الافعال
لقوله عليه الصلوة والسلام الاعمال بالنيات حديث
حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كم
من عمل كثير يتصور بصورة اعمال الدنيا يصير بحسن
النية من اعمال الاخرة وكم من عمل يتصور بصورة

اعمال

اعمال الاخرة ثم يصير من اعمال الدنيا بسوء النية و
فينبغي ان ينوي المتعلم في طلب العلم رضاء الله تعالى
والاخرة وازالة الجهل عن نفسه وعن سائر الجهال
واحياء الدين وابقاء الاسلام فان بقاء الاسلام
بالعلم فلا يصح الزهد والتقوى مع الجهل وانشدني
الشيخ الامام الاجل الاستاذ برهان الدين صاحب الهداية
رحمه الله تعالى **شعر** فساد كبير عالم متهتك و
واكبر منه جاهل متنسك هما فتنة في العالمين
عظيمة لمن بهما في دينه يتمسك وينوي به
الشكر على نعمة العقل وصحة البدن ولا ينوي
به اقبال الناس اليه ولا استجلاب حطام الدنيا
والكرامة عند السلطان وغيره قال محمد بن الحسن
رحمه الله تعالى لو كان الناس كلهم عبيدي
لاعتقتهم وتبرأت عن ولائهم ومن وجد لذة العلم
والعمل به قلما يرغب فيما عند الناس انشدنا

انشدنا الشيخ الامام الاجل قوام الدين حماد بن ابراهيم
ابراهيم بن اسمعيل الصفار الصفاري الانصاري
رحمه الله تعالى املاء لابي حنيفة رحمه الله تعالى
من طلب العلم للمعاد فاز بفضل من الرشاد فيا
لخسران طالبيه اللهم الا طلب الجاه للامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وتنفيذ الحق واعزاز الدين لا لنفسه وهواه
فيجوز ذلك بقدر ما يقيم به الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وينبغي لطالب العلم ان يتفكر في
ذلك لانه يتعلم بجهد كثير فلا يصرفه الى الدنيا
الحقيرة القليلة الفانية قال عليه السلام ا
تقوا الدنيا فو الذي نفس محمد بيده انها
لاسحر من هاروت وماروت هي الدنيا اقل
من القليل وعاشقها اذل من الذليل تصم
بسحرها قوما وتعمي فهم متحيرون بلا
دليل وينبغي لاهل العلم ان لا يذل نفسه

بالطمع

بالطمع في غير المطمع ويتحرز عما فيه مذلة واهانة
للعلم واهله ويكون متواضعا والتواضع بين
بين التكبر والمذلة والعفة كذلك ويعرف
ذلك في كتاب الاخلاق انشدني الشيخ الامام
الاستاذ ركن الاسلام المعروف بالاديب المخا
المختار رحمه الله تعالى عليه لنفسه شعرا ان التوا
ضع من خصال المتقي وبه التقي الى المعالي يرتقي ومن
العجايب عجب من هو جاهل في حاله اهو السعيد
السعيد ام هو الشقي ام كيف يختم عمره او روحه
يوم النوى مستقل او مرتقي والكبرياء لربنا صفة له
مخصوصة فتجنبها واتق قال ابو حنيفة رحمه
الله تعالى عليهم اجمعين عظموا عمائمكم ووسعوا
في اكمامكم وانما قال ذلك لئلا يستخف يستخف
بالعلم واهله وينبغي لطالب العلم ان يحصل
كتاب الوصية التي كتبها ابو حنيفة لابي يوسف

مستقل
اي اسفل سافلين يعني جهنم

يوم النوى
اي روح يخاجك واقتده

لابي يوسف بن خالد السمتي رحمه الله تعالى عند
الرجوع الى اهله يجده من يطلبه وقد كان استاذنا
برهان الائمة علي بن ابي بكر رحمه الله تعالى امرني بكتابته
عند الرجوع الى بلدي وكتبتها ولا بد للمدرس والمفتي
في معاملات الناس منها **فصل** في اختيار العلم
والاستاذ والشريك والثبات عليه وينبغي لطالب
العلم ان يختار من كل علم احسنه وما يحتاج اليه
في امر دينه في الحال ثم ما يحتاج اليه في المآل ويقدم
علم التوحيد ويعرف الله تعالى بالدليل فان ايمان المقلد
وان كان صحيحا عندنا ولكن يكون اثما بترك
الاستدلال ويختار العتيق دون المحدثات قالوا عليكم
بالعتيق واياكم والمحدثات واياك ان تشتغل بالجدل
الذي ظهر بعد انقراض الاكابر من العلماء رحمهم
الله تعالى فانه يبعد عن الفقه ويضيع العمر ويورث
الوحشة والعداوة من اشراط الساعة وارتفاع

وارتفاع

وارتفاع العلم والفقه كذا ورد في الحديث واما اختيار
الاستاذ فينبغي ان يختار الاعلم والاورع والاسن كما اختار
ابو حنيفة حماد بن سليمان رحمهم الله
تعالى بعد التامل والتفكر وقال وجدته شيخا وقورا
حليما صبورا وقال ثبت عند حماد فنبت وقال
سمعت حكيما من حكماء سمرقند قال ان واحدا من طلبة
من طلبة العلم شاورني في طلب العلم وكان
قد عزم على الذهاب الى بخارى لطلب العلم وهكذا
وينبغي ان يشاور في كل امر فان الله تعالى امر رسول
ه عليه السلام بالمشاورة في الامور ولم يكن احد افطن
منه ومع ذلك امر بالمشاورة وكان يشاور مع اصحا
به في جميع الامور حتى حوائج البيت **قال علي رضي الله عنه**
ما هلك امرؤ عن مشورة قيل رجل تام ونصف
رجل ولا شيء فالرجل من له رأي صائب ويشاور ونصف رجل
من له رأي صائب ولكن لا يشاور او لا رأي له ولا شيء من لا رأي له ولا يشاور

قال جعفر الصادق رضوان الله تعالى عنه لسفيان الثوري رضوان الله
تعالى عنه شاور في امرك الذين يخشون الله تعالى وطلب العلم من
اعلى الامور واصعبها فكانت المشاورة فيه اهم واوجب قال الحكيم رضي الله
اذا ذهبت الى بخارى لا تعجل في اختلاف الائمة وامكث
وامكث شهرين حتى تتامل وتختار استاذا فا
فانك اذا ذهبت الى عالم وبدأت بالسبق عنده
ربما لا يعجبك درسه فتتركه وتذهب الى
اخر فلا يبارك لك في التعلم فتامل شهرين في
اختيار الاستاذ وشاور حتى لا تحتاج الى تركه
والاعراض عنه فتثبت عنده حتى يكون تعلمك مبا
ركا وتنتفع بعلمك كثيرا واعلم بان الصبر والثبات
اصل كبير في جميع الامور ولكنه عزيز قيل لكل الى
شأو العلى حركات ولكن قليل في الرجال ثبات
قيل الشجاعة صبر ساعة فينبغي ان يثبت ويصبر
على الاستاذ وعلى كتاب حتى لا يتركه ابتر وعلى فن

حتى

حتى لا يشتغل بفن آخر قبل ان يتقن الاول
وعلى بلد حتى لا ينتقل الى بلد آخر من غير ضرورة
فان ذلك كله يفرق الامور ويشغل القلب ويضيع
الاوقات ويؤذي المعلم فينبغي ان يصبر عما تريد
نفسه وهواه قال الشاعر ان الهوى لهو الهوان
بعينه وصريع كل هوى صريع هوان ويصبر على المحن
والبليات وقيل خزائن المنى على قناطر المحن ولقد
انشدت وقيل انه لعلي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
الا لا تنال العلم الا بستة سأنبيك عن مجموعها
ببيان ذكاء وحرص واصطبار وبلغة وارشاد استاذ
وطول زمان واما اختيار الشريك فينبغي ان يختار
المجد والورع وصاحب الطبع المستقيم ويفر عن
الكسلان والمعطل والمكثار والمفسد والفتان
قال الشاعر عن المرء لا تسأل وابصر قرينه فان القرين
بالمقارن يقتدي فان كان ذا شر فجانبه سرعة

وان كان ذا خير فقارنه تهتدى لا
تصاحب الكسلان فى حالاته كم من صالح
بفساد اخر يفسد عدوى البلدى الى الجليد
سريعة كالجمر توضع فى الرماد فيخمد قال
قال النبى عليه السلام كل مولود يولد على فطرة
الاسلام الا ان ابوايه يهودانه او يمجسانه
الحديث يقال فى الحكمة بالفارسية بيت يابد
بدتر بود از مار بد بذات پاك الله الصمد يلبد
يار بد ارد ترا سوى جحيم يار نيكو كير تا يابى نعيم
وقيل ان كنت تبتغ العلم واهله او شاهدا يخبر
عن غائب فاعتبر الارض باسماءها والصا
حب بالصاحب فصل فى تعظيم العلم
واهله اعلم بان طالب العلم لا ينال العلم ولا
ينتفع به الا بتعظيم العلم واهله وبتعظيم الاستاذ
وتوقيره وقيل ما وصل من وصل الا بالحرمة

وما

وما سقط من سقط الا بترك الحرمة وقيل
الحرمة خير من الطاعة الا ترى
ان الانسان لا يكفر بالمعصية وانما يكفر
فبترك الحرمة ومن تعظيم العلم تعظيم المعلم
قال على رضى الله عنه انا عبد من علمنى حرفا واحدا
ان شاء باع وان شاء استرق وان شاء اعتق
وقد انشدت فى ذلك شعرا رايت احق الحق حق
المعلم واوجبه حفظا على كل مسلم لقد حق
ان يهدى اليه كرامة لتعليم حرف واحد الف
درهم فان من علمك حرفا واحدا مما تحتاج ال
اليه فى الدين فهو ابوك فى الدين وكان استاذنا
الشيخ الامام سديد الدين الشيرازى رحمه الله
تعالى يقول قال مشايخنا رحمهم الله من اراد
ان يكون ابنه عالما ينبغى ان يراعى الغرباء من
الفقهاء ويكرمهم ويعظمهم ويعطيهم شيأ

فان لم يكن ابنه عالما يكون حافده عالما ومن توقير
المعلم ان لا يمشي امامه ولا يجلس مكانه ولا
ولا يبتدئ ~~الكلام~~ الكلام عنده الا باذنه ولا يكثر
الكلام عنده ولا يسأل شيئا عند ملالته ويراعي
الوقت ولا يدق الباب بل يصبر حتى يخرج فالحاصل
انه يطلب رضاه ويجتنب سخطه ويمتثل امره
في غير معصية الله عز وجل ولا طاعة للمخلوق
للمخلوق في معصية الخالق كما قال النبي صلى الله
عليه ان شر الناس من يذهب دينه لدنيا غيره
بمعصية الخالق ومن توقيره توقير اولاده ومن
ومن يتعلق به وكان استاذنا شيخ الاسلام برها
الدين صاحب الهداية رحمه الله تعالى يحكي ان واحدا
من كبار الائمة ببخارا كان يجلس مجلس الدرس
وكان يقوم في خلال الدرس احيانا و~~يقوم ها~~
فسألوا عنه فقال ان ابن استاذي يلعب

مع

مع الصبيان في السكة ويجيء احيانا الى باب المسجد
فاذا رأيته اقوم له تعظيما لاستاذي والقاضي الا
مام فخر الدين الارسابندي وكان رئيس الائمة
بمرو وكان السلطان يحترمه غاية الاحترام
وكان يقول انما وجدت هذا المنصب بخدمة الاستاذ فاني
كنت اخدم استاذ القاضي الامام ابا زيد الدبوسي رحمه الله
وكنت اخدمه واطبخ طعامه ولا آكل شيئا منه والشيخ الامام
الاجل شمس الائمة الحلواني رحمه الله تعالى كان خرج من بخارا وسكن
في بعض القرى اياما بحادثة وقعت له وقد زاره تلاميذه الا الشيخ
الامام القاضي ابا بكر الزرنجري رحمه الله تعالى فقال له حين لقيه لم لا تزورني
فقال كنت مشغولا بخدمة الوالدة قال ترزق طول العمر ولا ترزق
رونق الدرس وكان كذلك فانه كان يسكن في اكثر اوقاته في القرى
ولم ينتظم له الدرس فمن تأذى منه استاذه يحرم بركة العلم ولا ينتفع
به الا قليلا وكان الخليفة هارون الرشيد رحمه الله بعث ابنه الى الاصمعي
ليعلمه العلم والادب فرآه يوما يتوضأ ويغسل رجله ~~بنفسه~~ وابن الخليفة

يصب الماء على رجليه فعاتب الخليفة الاصمعي
في ذلك فقال انما بعثته اليك تعلمه العلم وتؤدبه
فلما ذا لم تأمره بان يصب الماء باحدى يديه ويغسل
بالاخرى رجلك ومن تعظيم العلم تعظيم الكتاب
فينبغي لطالب العلم ان لا يأخذ الكتاب الا بالطهارة
بالطهارة وحكي عن الشيخ الامام شمس الائمة الحلوا
ني رحمه الله تعالى انه قال انما نلت هذا العلم
بالتعظيم فاني ما اخذت الكاغذ الا بالطهارة
والشيخ الامام شمس الائمة احمد السرخسي
رحمه الله تعالى كان مبطونا وكان يكرر العلم في
ليلة فتوضأ في تلك الليلة سبع عشر مرة لانه
كان لا يكرر الا بالطهارة وهذا لان العلم نور والو
والوضوء نور فيزداد نور العلم به ومن التعظيم
الواجب ان لا يمد الرجل الى الكتاب ويضع كتب
التفسير فوق سائر الكتب ولا يضع على الكتاب شيئا

اخر

اخر وكان استاذنا شيخ الاسلام برهان الدين
رحمه الله تعالى يحكي عن شيخ من المشايخ انه فقيها كان
وضع المحبرة على الكتاب فقال له بالفارسية برنيابي
وكان استاذنا القاضي الامام فخر الاسلام المعروف
بقاضيخان رحمه الله تعالى يقول ان لم يرد بذلك
الاستخفاف فلا بأس بذلك والاولى ان يتحرز عنه ومن
التعظيم ان يجود كتابة الكتاب ولا يقرمط ويترك
الحاشية الا عند الضرورة ورأى ابو حنيفة رحمه الله
تعالى كاتبا يقرمط في الكتابة فقال ان عشت
تندم وان مت تشتم يعني اذا شخت وضعف
بصرك ندمت على ذلك وحكي عن الشيخ الامام مجد الدين
الصرخكي رحمه الله تعالى انه قال ما قرمطنا
ندمنا وما لم نقابل ندمنا وينبغي ان يكون تقطيع الكتاب
مربعا فانه تقطيع ابي حنيفة رحمه الله تعالى وهو
ايسر الى الرفع والوضع والمطالعة وينبغي ان لا يكون

ان لا يكون فى الكتاب شئ من الحمرة فانه صنيع الفلاسفة
لا صنيع السلف ومن مشايخنا من كره استعمال المركب
استعمال المركب الاحمر ومن تعظيم العلم تعظيم الشركاء
ومن يتعلم منه والتملق مذموم الا فى طلب العلم فانه ينبغى
ان يتملق للاستاذ وشركائه ليستفد منهم وينبغى لطالب
العلم ان يستمع العلم والحكمة بالتعظيم والحرمة وان يسمع
مسئلة واحدة او كلمة واحدة الف مرة قيل من لم يكن
تعظيمه بعد الف مرة كتعظيمه فى اول مرة فليس
باهل العلم وينبغى لطالب العلم ان لا يختار نوع علم نفسه
بل يفوض امره الى الاستاذ فان الاستاذ قد حصل له التجارب
فى ذلك وكان اعرف ما ينبغى لكل واحد وما يليق طبعه
بطبيعته وكان شيخ الامام الاجل الاستاذ شيخ الاسلام
برهان الحق والدين رحمه الله تعالى يقول كان طلبة العلم
فى الزمان الاول يفوضون امورهم فى التعلم الى الاستاذ وكانو
يصلون الى مقصودهم ومرادهم والان يختارون بانفسهم

بانفسهم

بانفسهم ولا يحصلون مقصودهم من العلم والفقه
وكان يحكى ان محمد بن اسمعل البخارى رحمه الله تعالى
كان بدا بكتاب الصلوة على محمد بن الحسن فقال له
محمد رحمه الله تعالى اذهب وتعلم علم الحديث لما راى
ان ذلك العلم اليق بطبيعته فطلب علم الحديث
فصار فيه مقدما على جميع ائمة الحديث وينبغى لطا
لطالب العلم ان لا يجلس قريبا الى الاستاذ عند
السبق بغير ضرورة بل ان يكون بين الاستاذ وبينه
قدر القوس فانه اقرب الى التعظيم وينبغى لطالب
العلم ان يحترز عن الاخلاق الذميمة فانها كلاب
معنوية وقد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لا يدخل الملائكة بيتا فيه كلب او صورة وانما يتعلم الانسان
بواسطة الملك والاخلاق الذميمة تعرف فى كتاب
الاخلاق وكتابنا هذا لا يحتمل بيانها خصوصا عن
عن التكبر ومع التكبر لا يحصل العلم قيل العلم حرب يعنى عدو
مع التكبر

حرب للمتعالي كالسيل حرب للمكان العالي فصل في الجد
والمواظبة والهمة ثم لا بد من الجد والمواظبة والملازمة
لطالب العلم واليه الاشارة في القران وهو قوله تعالى
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقيل من طلب
شيأ وجد وجد ومن قرع الباب ولج ولج وقيل بقدر
ما تتعنى تنال ما تتمنى قيل يحتاج في
التعلم والتفقه الى جد الثلاثة المتعلم والاستاذ
والاب ان كان في الاحياء انشدني
الشيخ الامام الاجل الاستاذ سديد الدين
الشيرازي للشافعي رحمه الله الجد يدني كل شيء شاسع
والجد يفتح كل باب مغلق واحق خلق الله
بالهم امرؤ ذو همة يبلى بعيش ضيق ومن الدليل
على القضاء وحكمه بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق
وانشدت لكن من رزق الحجى حرم الغنى
ضدان يفترقان اي تفرق انشدت لغيره تمنيت ان
تمسي

١٢
ان تمسي فقيها مناظرا بغير عناء والجنون فنون
وليس اكتساب المال دون مشقة تحملها فالعلم
كيف يكون قال ابو الطيب شعرا ولم ار في عيوب
عيوب الناس عيبا كنقص القادرين على التمام
ولا بد لطالب العلم من سهر الليالي كما قال الشاعر
بقدر الكد تكتسب المعالي ومن طلب العلى سهر الليالي
تروم العزة ثم تنام ليلا يغوص البحر من طلب
اللآلي قيل اتخذ الليل جملا تدرك به املا قال
مصنف رحمه الله وقد اتفق لي في هذا المعنى
من شاء ان يحتوي آماله جملا فليتخذ
ليلة في دركها جملا اقلل طعامك كي تحظى به
سهرا ان شئت يا صاحبي ان تبلغ الكملا وقيل
من اسهر نفسه بالليل فقد فرح قلبه بالنهار
ولا بد لطالب العلم من المواظبة على الدرس
والتكرار في اول الليل واخره فان ما بين العشائين

ووقت السحر في وقت مبارك قيل يا طالب العلم
باشر الورعا وجانب النوم واترك التشبعا
داوم على الدرس لا تفارقه فان العلم بالدرس قام
وارتفعا قيل او حلم شوو يغتنم ايام الحداثات وعنوان
الشباب كما قيل به بقدر الكد تعطى ما تدوم
فمن راء المنى ليلا يقوم وايام الحداثات فاغتنمها
الان الحداثة لا تدوم ولا يجهد نفسه جهد
بضعف النفس حتى ينقطع عن العلم بل يستعمل
بالرفق في ذلك والرفق اصل عظيم في الاشياء
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان هذا الدين
متين فاوغلو فيه برفق ولا تبغض على نفسك
في عبادة الله تعالى فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا
ابقى وقال النبي صلى الله عليه وسلم نفسك مطيتك
فارفق بها ولا بد لطالب العلم من الهمة العالية
في العلم فان المرء يطير بهمته كالطير يطير بجنا
حيه

بجناحيه قال ابو الطيب على قدر اهل العزم
تاتي العزائم وتاتي على قدر الكريم المكارم وتعظم
في عين الصغير صغارها وتصغر في عين
العظيم العظائم والركن في تحصيل الاشياء الجد
والهمة العالية فمن كان همته حفظ جميع كتب
محمد بن الحسن واقترن بذلك الجد والمواظبة
فالظاهر انه يحفظ اكثرها او نصفها فاما
اذا كانت له همة عالية ولم يكن له جد او كان
له جد ولم يكن له همة عالية لا يحصل له العلم
الا قليلا وذكر الشيخ الامام الاجل الاستاذ رضي
الدين النسابوري رحمة الله عليه في كتاب مكارم
الاخلاق ان ذا القرنين لما اراد ان يسافر
يستولي على المشرق والمغرب شاور الحكماء فقال
كيف اسافر لهذا القدر من الملك فان الدنيا
قليلة فانية وملك الدنيا امر حقير فليس هذا

هذا من علو الهمة فقال الحكماء سافر انت ليحصل
لك ملك الدنيا والاخرة فقال هذا حسن
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب
معالي الامور ويكره سفسافها وقيل ولا تعجل
بامرك واستدمه فما صلى عصاك كمستديم قيل
قال ابو حنيفة رحمه الله لابي يوسف رحمه الله كنت
بليدا فاخرجتك المواظبة في الدرس واياك
من الكسل فانه شوم وافة عظيمة قال الشيخ الامام
اى قساوات
ابو نصر الصفار الانصاري يا نفس يا نفسي
لا ترخي عن العمل في البر والعدل والاحسان في مهل
فكل ذي عمل في الخير مغتبط وفي بلاء وشوم كل ذي كسل
قال المصنف رحمه الله وقد اتفق لي في هذا المعنى
شعر ادعى نفسي التكاسل والتواني والا فاثبتي
في ذي الهوان فلم ار للكسالى الحظ يعطى سوى
مفعول ار
ندم وحرمان الاماني وقيل كم من حياء وكم من
من عجز

عجز ١٥

وقد قيل وكم من ندم جم يتولد للانسان من
كسل وقد قيل اياك عن الكسل في البحث وعن شبه
فما قد علمت فان العلم ينبغي لا يزال من قلة التامل
في مناقب العلم وفضائله فينبغي لطالب العلم
ان يتعب نفسه على التحصيل والجد والمواظبة
بالتامل في فضائل العلم فان العلم يبقى والمال يفنى والعلم
والعلم النافع يحصل به حسن الذكر ويبقى ذلك
بعد وفاته فانه حيوة ابدية انشدنا الشيخ
الاسلام الاجل ظهير الدين مفتي الائمة حسن بن
علي المعروف بالمرغيناني شعرا الجاهلون فموتى قبل موتهم
والعاملون وان ماتوا فاحياء وانشدنا شيخ الاسلام
برهان الدين وفي الجهل قبل الموت موت لاهله فاجسامهم
قبل القبور قبور وان امرءا لم يحيى بالعلم ميت فليس
له حين النشور نشور وانشدني استاذنا الشيخ
الامام برهان الدين ذا العلم اعلى رتبة في المراتب ومن

ومن دونه غر العلى في المراكب وذو العلم
يبقى عزة متضاعفا وذو الجهل بعد
الموت تحت التراب فهيهات لا يرجوا
مداه من ارتقى يرتقى وليه الملك والي الكتائب
سالمي عليكم بعض ما انبه فاسمعوا في حصر عن
عن ذكر كل المناقب هو العلم النور كل النور يهدى
عن العمى والجهل مر الدهر بين الغياهب هو الزرق
الشماء تحمي من التجا البهاء ويمشي امنا في النوائب
بله يجي والناس في غفلاتهم به يرتجى والروح يبقى
التراثب به يشفع الانسان من راح عاصيا الى
درك النيران شر العواقب فمن رامه رام المآرب
كلها ومن حازه فقد حاز كل المطالب هو المنصب العلى
الجلي يا صاحب الحجى اذا نلته هون بفوت المناصب
فان فاتك الدنيا وطيب نعيمها فغمض عينيك فان العلم
فان العلم خير المواهب وانشدت بعضهم شعرا
اذا

١٦
اذا ما اعتنى ذو علم بعلم فعلم الفقه اولى
باعتراض فكم طيب يفوح لا كمسك وكم طير
يطير لا كباز وانشدت ايضا الفقه انفس
بشئ انت داخره من يدرس الفقه لم يدرس معا
مفاخره واجهد لنفسك ما اصبحت تجهله
فاول العلم اقبال واخره وكفى بلذت العلم والفقه
والفقه والفهم داعيا وباعثا للعاقل وقد يتولد
يتولد الكسل من كثرة البلغم والرطوبات في البدن
وطريق تقليل تقليل طعامه قيل اتفق سبعون
نبيا عليهم السلام على ان النسيان من كثرة البلغم
وكثرة البلغم من كثرة شرب الماء وكثرة شرب الماء
من كثرة الاكل والخبز اليابس يقطع البلغم وكذا
الزبيب على الريق ولا يكثر منه حتى لا يحتاج الى
شرب الماء فيزيد البلغم والسواك يقلل البلغم
ويزيد في الحفظ في الفصاحة فانه سنة سنية

تزيد في ثواب الصلوة وقراءة القران وكذا التقى
بقلل البلغم والرطوبات وطريق التقليل الاكل التامل
في منافع قلة الاكل وهو الصحة والعفة والايثار
وقيل شعر: فيه فعاد ثم عاهد ثم عار شقاء المرء
من اجل الطعام عن النبي عليه السلام انه قال
ثلثة يبغضهم الله تعالى من غير جرم الاكول
والبخيل والمتكبر وان تتامل في مضار كثرة الاكل
وهي الامراض وكلالة الطبع قيل البطنة
تذهب الفطنة حكي عن جالنوس انه قال
الرمان كله نفع كله والسمك ضر كله وقليل
السمك خير من كثير الرمان وفيه اتلاف المال
والاكل فوق الشبع ضرر محض ويستحق به
العقاب في دار الاخرة والاكول بغيض في القلوب
وطريق تقليل الاكل ان ياكل الاطعمة الدسمة ويقدم
في الاكل الالطف والاشتهى ولا ياكل مع الجيعان

الا اذا

الا اذا كان له غرض صحيح في كثرة الاكل بان
يتقوى به على الصيام والصلوة والاعمال الشاقة
فله ذلك **فصل** في البداية السبق وقدره وتر
تيبه كان استادنا شيخ الاسلام توقف بداية السبق
على يوم الاربعاء وكان يروي في ذلك حديثا ويستدل
به ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من شيء بدئ في يوم الاربعاء الا وقد تم وهكذا كان يفعل ابو حنيفة
ويروى هذا الحديث عن استادنا الشيخ الامام وقد
سمعت ممن اثق به ان الشيخ الجليل يوسف كان يوفق
كل عمل من اعمال الخير على يوم الاربعاء وهذا لان يوم الا
ربعاء خلق فيه النور وهو يوم النحس في حق الكفار
فيكون مبارك للمؤمنين واما قدر السبق في الابتداء
كان ابي حنيفة عن الشيخ الامام قال مشايخنا ينبغي
ان يكون قدر السبق للمبتدئ قدر ما يمكن ضبطه بالاعادة
مرتين ويزيد في كل يوم كلمة حتى انه وان طال وصل

اي ابتداء التسبق

الواو في قد تم للحال من شيء وهو موصوف بتقدير ما من شيء يبدي يوم الاربعاء في حال من الاحوال التحقيق

القاضي الامام عمر بن ابي بكر الزرنجري رحمه الله

وان طال وكثر يمكن ضبطه بالاعادة مرتين ويزيد
بالرفق فاما ان طال السبق في الابتداء واحتاج
الى الاعادة عشر مرات فهو في الانتهاء ايضا يكون كذا
كذلك لانه يعتاد ذلك ولا يترك تلك العادة الا بجهد
كثير وقد قيل السبق حرف والتكرار الف وينبغي
للمتعلم ان يبتدئ بشيء يكون اقرب الى فهمه وكان
الاستاذ الشيخ الامام الاجل شرف الدين العقيلي يقول
الصواب عندي في هذا ما فعله مشايخنا فانهم
كانوا يختارون للمبتدئ صغارات المبسوط
لانه اقرب الى الفهم والضبط وابعد من الملالة
واكثر وقوعا بين الناس وينبغي ان يعلق السبق
بعد الضبط والاعادة كثيرا فانه نافع جدا ولا
ولا يكتب المتعلم شيئا لا يفهمه فانه يورث كلالة
الطبع ويذهب الفطنة ويضيع اوقاته
وينبغي ان يجتهد في الفهم من الاستاذ بالتامل

والتفكر

١٢

والتفكر وكثرة التكرار فانه اذا قل السبق وكثرة
التكرار والتامل يدرك ويفهم قيل حفظ حرفين
خير من سماع وقرين وفهم حرفين خير من حفظ
الوقرين واذا تهاون ولم يجتهد مرة او مرتين
يعتاد ذلك فلا يفهم الكلام اليسير فينبغي ان لا يتهاون
بالفهم بل يجتهد ويدعو الله تعالى ويتضرع اليه
فانه يجيب من دعاه ولا يخيب من رجاه انشدنا
انشدنا الشيخ الامام الاجل قوام الدين حماد بن
ابراهيم بن اسمعيل الصفاري الانصاري رحمه املاء
للقاضي الخليل بن احمد السجزي شعرا في ذلك
اخدم العلم خدمة المستفيد وادم درسه بفعل الحميد
واذا ما حفظت شيئا اعده
ثم اكده غاية التاكيد ثم علقه كي تعود اليه والى
درسه على التابيد فاذا اجتنبت منه فواتا فانتدب
بعده بشيء جديد مع تكرار ما تقدم منه واهما

واقتناء لسنمان هذا المزيد ذاكر الناس بالعلوم
لتحيي لا تكن من اولي النهى سعد ببعيد ان كتمت
العلوم انسيت حتى لا ترى غير جاهل وبليد
ثم الجمت في القيمة نارا وتلهبت عذاب الشديد
ولا بد لطالب العلم من المذاكرة والمناظرة والا
والمطارحة والمشاورة فينبغي ان يكون بالانصاف
والتأني والتامل ويتحرز من الشغب والغضب
فان المناظرة والمذاكرة والمشاورة انما يكون
لاخراج الصواب وذلك بالغضب والشغب
انما يحصل بالتامل والانصاف ولا يحصل ذلك بالغضب
والشغب فان كانت نيته الزام الخصم وقهره فلا يحل
ذلك بل ينبغي ان يكون نيته لاظهار الحق والتقويه
والحيلة فيها لا يجوز الا اذا كان الخصم متعنتا لا طالب
لا طالب الحق وكان محمد بن يحيى اذا توجه عليه
الاشكال ولم يحضره الجواب يقول ما الزمته من

من السوال

من السوال لازم وانا فيه ناظر وفوق كل ذي علم
عليم وفايدة المطارحة والمناظرة اقوى من فائدة
مجرد التكرار لانه فيه تكرار او زيادة وقيل مطارحة
ساعة خير من تكرار شهر ولكن اذا كان مع المنصف
سليم الطبيعة اياك والمذاكرة مع متعنت غير
مستقيم الطبع فان الطبيعة مسترقة والاخلاق
متعدية والمجاورة مؤثرة وفي الشعر الذي ذكره
الخليل بن احمد فوائد كثيرة قيل العلم من شرطه
لمن خدمه ان يجعل الناس كلهم خدمه فينبغي
لطالب العلم ان يكون متاملا في جميع الاوقات
في دقايق العلوم ويعتاد ذلك فانما يدرك الدقايق
به ولهذا قيل تامل تدرك ولا بد من التامل قبل
الكلام حتى يكون مصيبا فان الكلام كالسهم
فلا بد من تقويمه بالتامل قبل الكلام حتى يكون
مصيبا وقال في اصول الفقه وهذا اصل كبير

وهو ان يكون كلام الفقيه المناظر بالتامل قيل راس
العقل ان يكون الكلام بالتثبت والتامل وقال
القائل شعر اوصيك في نظم الكلام بخمسة ان
كنت للموصي الشفيق مطيعا لا تغفلن بسبب
الكلام ووقته والكيف والكم والمكان جميعا ويكون
ويكون مستفيدا في جميع الاحوال والاوقات من
جميع الاشخاص قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم الحكمة ضالة المؤمن اينما وجدها اخذها
قيل خذ ما صفى ودع ما كدر وسمعت من الشيخ
من الشيخ الامام الاستاذ فخر الدين يقول كانت
جارية ابي يوسف امانة عند محمد رحمهما الله
فقال لها هل تحفظين عن ابي يوسف في الفقه
شيا فقالت لا الا انه كان يكرر ويقول سهم
الدور ساقط فحفظ ذلك منها وكانت تلك
المسئلة مشكلة فارتفع اشكاله بهذه الكلمة
فعلم

فعلم ان الاستفادة ممكنة من كل احد وهذا قال
ابو يوسف حين قيل له بم ادركت العلم قال ما
استنكفت من الاستفادة وما بخلت من الافادة
قيل لابن عباس وانما يسمى طالب العلم ما تقول
لكثرة ما يقولون في الزمان الاول ما نقول وانما
تفقه ابو حنيفة رحمه الله بكثرة المطارحة والمذاكرة
في دكانه حين كان بزازا وبهذا يعلم ان تحصيل العلم
والفقه يجتمع مع الكسب وكان ابو حفص الكبير رحمه
الله يكتسب ويكرر العلم فان كان لا بد لطالب العلم
من الكسب لنفقة العيال وغيره فليكتسب وليكرر
وليذاكر ولا يكسل وليس لصحيح البدن والعقل عذر
في ترك التعلم والتفقه فانه لا يكون احد افقر من
ابي يوسف ولم يمنعه ذلك من التفقه فمن كان له
مال كثير فنعم المال الصالح للرجل الصالح قيل لعالم
بم ادركت العلم قال باب غني لانه كان يصطنع

رضي الله عنه بم ادركت العلم قال بلسان سؤول وقلب عقول

في هذه المسئلة

اي في العقول

باهل العلم والفضل فانه سبب زيادة العلم لانه
شكر على نعمة العقل والعلم فانه سبب زيادة قيل
قال ابو حنيفة انما ادركت العلم بالحمد والشكر
فكلما فهمت ووقفت على فقه وحكمة فقلت
الحمد لله فازداد علمي وهكذا ينبغي لطالب
العلم ان يشتغل بالشكر باللسان والجنان
والاركان والمال ويرى الفهم والعلم والتوفيق
من الله تعالى بالدعاء والتضرع اليه فانه هاد من
استهداه واهل الحق وهم اهل السنة والجماعة
طلب الحق من الله تعالى الحق المبين الهادي
العاصم فهديهم الله تعالى وعصمهم عن
الضلالة واهل الضلالة اعجب برأيهم وعقلهم
وطلب الحق من المخلوق العاجز وهو العقل لان
العقل لا يدرك جميع الاشياء كما
البصر لا يبصر جميع الاشياء فحجبوا

فحجبو

فحجبوا وعجزوا وضلوا واضلوا غيرهم وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم العاقل من عمل بعقله فالعمل بالعقل
اولا ان يعرف عجز نفسه قال رسول الله عم من عرف
نفسه فقد عرف ربه فاذا عرف عجز نفسه عرف قدرة الله
الله عز وجل ولا يعتمد على نفسه وعقله بل يتوكل على الله تعالى
ويطلب الحق منه ومن يتوكل على الله فهو حسبه
ويهديه الى صراط مستقيم ومن كان له مال فلا يبخل
وينبغي ان يتعوذ بالله من البخل قال عليه السلام اي داء
ادوأ من البخل وكان ابو الشيخ الامام الاجل شمس الا
ئمة الحلواني رحمه الله فقيرا يبيع الحلوى وكان
يعطي الفقهاء من الحلواء ويقول ادعوا لابني وببركة
جوده واعتقاده وشفقته وتضرعه بالله تعالى عز وجل
نال ابنه ما نال ويشتري بالمال الكتب فيكون عونا على التعلم
والتفقه وقد كان لمحمد بن الحسن رحمه الله مال كثير حتى
كان له ثلثمائة من الوكلاء على ماله فانفق كله في العلم والفقه

والفقه ولم يبق له ثوب نفيس فرآه ابو يوسف فى ثوب
خلق فارسل اليه شيا بانفيسه فلم يقبلها قال عجل لكم
واجل لنا ولعله انما لم يقبلها وان كان قبول الهدية
سنة لما راى فى ذلك مذلة لنفسه وقال صلى الله عليه وسلم
ليس للمؤمنين ان يذل نفسه وحكى ان الشيخ فخر الاسلام
الارسابندى رحمه جمع قشور البطيخ الملقات فى مكان
خال فغسلها فاكلها فيه فرآه جارية فاخبرت بذلك
لمولاها فاتخذ له بدعوة فدعاه اليها فلم يقبل لهذا وهكذا
ينبغى لطالب العلم ان يكون ذا همة عالية لا يطمع
اموال الناس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياك
والطمع فانه فقر حاضر ولا يبخل مما عنده من المال ينفق
على نفسه وغيره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس
كلهم فى الفقر مخافة الفقر وكان فى الزمان الاول
يتعلمون العلم حتى لا يطمعوا فى اموال الناس وفى الحكمة
من استغنى بمال الناس افتقر والعالم اذا كان

طماعا

طماعا لا يبقى حرمة العلم ولا يقول بالحق ولهذا كان
يتعوذ صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم منه ويظهر ذلك
بمجاوزة حد الشرع ويقول اعوذ بالله من طمع يهدى
الى الطبع وينبغى للمؤمن ان لا يرجو الا من الله تعالى
ولا يخاف الا منه ويظهر ذلك بمجاوزة حد الشرع
فمن عصى الله تعالى خوفا من المخلوق وراقب فقد خاف
خاف غير الله وان لم يعص الله تعالى لخوف المخلوق وراقب
وراقب حدود الشرع فلم يخف غير الله بل يخاف
الله تعالى وكذا فى جانب الرجاء وينبغى لطالب العلم
ان يعد ويقدر لنفسه تقديرا فى التكرار فانه لا
يستقر قلبه حتى يبلغ ذلك المبلغ وينبغى ان يكرر
سبق الامس خمس مرات وسبق اليوم الذى قبل
الامس اربع مرات والسبق الذى قبله ثلثا والذى قبله
قبله اثنين والذى قبله واحدا فهذا ادعى الى التكرار
والحفظ وينبغى ان لا يعتاد المخافة فى التكرار لان الدرس

والتكرار ينبغي ان يكون بقوة ونشاط ولا يجهر
جهرا يجتهد نفسه كلا كيلا ينقطع التكرار فخير
خير الامور اوسطها حكي ان ابا يوسف رحمه الله
كان يذاكر مع الفقهاء بقوة ونشاط وكان ظهره عنده
يتعجب في امره ويقول انا اعلم انه جايع منذ خمسة ايام
ومع ذلك يناظر مع القوة والنشاط وينبغي ان لا يكون
لطالب العلم فترة فانها آفة وكان استاذنا الشيخ الامام
برهان الدين رحمه الله يقول انما فقت بشركائي بان لم
يقع لي الفترة في التحصيل وكان يحكي عن الشيخ الامام
علي الاسبيجابي انه وقع في زمان تحصيله وتعلمه فترة
اثنا عشرت سنة بانقلاب الملك وخرج مع شريكه
في المناظرة ولم يتركا المناظرة وكانا يجلسان للمناظرة
كل يوم ولم يتركا الجلوس للمناظرة اثني عشر سنة وكان
وشريكه شيخ الاسلام الشافعي فهو كان شافعيا
وكان استاذنا الشيخ القاضي الامام فخر الدين قاضي
خان

قاضيخان يقول ينبغي للمتفقه ان يحفظ نسخة واحدة
من نسخ الفقه ويكررها دائما فيتيسر له بعد ذلك حفظ
ما يسمع من الفقه **فصل في التوكل** ثم لا بد لطالب
العلم من التوكل في طلب العلم ولا يهتم لامر الرزق ولا
يشغل قلبه بذلك وروى ابو حنيفة رحمه الله تعالى
عن عبد الله بن الحسن الزبيدي صاحب رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال من تفقه في دين الله كفاه الله تعالى
همه ورزقه من حيث لا يحتسب فان من اشتغل
قلبه بامر الرزق من القوة والكسوة قلما يتفرغ لتحصيل
مكارم الاخلاق ومعالي الامور كما قيل قيل دع المكارم
لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي
قال رجل لمنصور الحلاج اوصني فقال هي نفسك
ان لم تشغلها شغلتك فينبغي لكل احد ان يشغل
نفسه بالخير حتى لا تشتغل نفسه بهواها ولا يهتم
يهتم العاقل لامر الدنيا لان الهم والحزن لا يرد المصيبة

ولا ينفع بل يضرها بالقلب والعقل والبدن ويخل
باعمال الخير وتهم الامر الاخرة لانه ينفع ولا يضر
واما قوله عليه السلام ان من الذنوب ذنوبا
لا يكفرها الا الهم المعيشة والمراد منه قدر هم لا يخل
باعمال الخير ولا يشغل القلب شغلا يخل باحضار القلب
تما القلب في الصلوة فان ذلك القدر من الهم والقصد
من اعمال الاخرة ولا بد لطالب العلم من تقليل علايق
الدنيوية وبه بقدر الوسع ولهذا اختار الغربة ولا بد
لطالب العلم من تحمل النصب والمشقة في التعلم كما قال
موسى عليه السلام في سفر العلم ولم ينقل ذلك غيره
من الاسفار قوله تعالى لقد لقينا من سفرنا هذا
نصبا ليعلم ان سفر العلم لا يخلو عن النصب لان طلب
العلم امر عظيم وهو افضل من الغزوات عند اكثر العلماء
والاجر على قدر التعب والنصب فمن صبر على ذلك وجد
لذة تفوق سائر لذة الدنيا ولهذا قال محمد بن الحسن

اذا

اذا سهر الليال وانحل له المشكلات قام ورقص كانه ادير
عليه الكاسات يقول اين ابناء الملوك من هذه اللذات
وينبغي لطالب العلم ان لا يشتغل بشيء آخر من غير علم ولا
يعرض عن الفقه قال محمد ان صناعتنا هذه من المهد الى
اللحد فمن اراد ان يترك علمنا هذا ساعة فليتركه
فليترك الساعة فدخل فقيه وهو ابراهيم الجراح على
ابي يوسف يعوده في مرض موته وهو يجود بنفسه
فقال له ابو يوسف ارمي الجمار راكبا افضل ام راجلا
فلم يعرف الجواب ثم اجاب بنفسه وهكذا ينبغي
للفقيه ان يشتغل به في جميع اوقاته فحينئذ يجد لذة عظيمة
عظيمة في ذلك وقيل رؤي محمد بعد موته وفاته في المنام
وقيل له كيف كنت في حال النزع قال كنت متاملا في
مسئلة من مسائل المكاتب فلم اشعر بخروج الروح
وقيل انه قال في آخر عمره شغلتني مسائل المكاتب
عن الاستعداد لهذا اليوم وانما قال ذلك تواضعا عنه

فصل في وقت التحصيل قيل وقت التحصيل
من المهد الى اللحد دخل حسن بن زياد في التفقه
وهو ثمانين سنة ولم يبت على الفراش اربعين
سنة فافتى بعد ذلك اربعين سنة وافضل او
قاته شرخ الشباب ووقت السحر وما بين
العشائين وينبغي ان يستغرق جميع اوقاته
فاذا مل من علم يشتغل بعلم آخر كان ابن عباس اذا مل
من الكلام يقول هاتوا ديوان الشعراء وكان محمد بن
الحسن لا ينام الليل وكان يضع عنده دفاتيره وكان
اذا مل من نوع ينظر في نوع آخر وكان عنده يضع
الماء ويزيل نومه بالماء وكان يقول ان النوم من الحرارة
فصل في الشفقة والنصيحة وينبغي ان يكون صحب
صاحب العلم مشفقا ناصحا غير حاسد فالحسد
يضر ولا ينفع وكان استاذنا شيخ الاسلام برهان الدين
يقول قالوا ان ابن المعلم يكون عالما لان المعلم يريدان

ان يكون

ان يكون تلامذته في القرآن علماء فببركة اعتقاده وشفقته
يكون ابنه عالما وكان يحكي ان الصدر الاجل برهان
الدين والائمة جعل وقت السبق لابنيه الصدر الشهيد حسام
الدين والصدر السعيد تاج الدين وقت الضحوة
الكبرى بعد جميع الاسباق وكانا يقولان ان طبعتنا
تكل وتمل في ذلك الوقت فقال ابوهما ان الغرباء واولاد
الكبراء يأتونني من اقطار الارض فلابد من ان اقدم اسباقهم
فببركة شفقته فاق ابناه على اكثر فقهاء والامصار وهم الكائنين صح
واهل الارض في ذلك العصر في الفقه وينبغي ان لا ينازع
احدا ولا يخاصمه لانه يضيع اوقاته قيل المحسن سيجزى
باحسانه والمسيء سيكفيه مساويه انشدني الشيخ
الامام الزاهد العارف ركن الاسلام محمد بن ابي بكر
المعروف بامام زاده مفتي الفريقين قال انشدني سلطان الشريعة و
الطريقة يوسف الهمداني شعر دع المرء لا تجزه على سوء فعله
سيكفيه ما فيه وما هو فاعله قيل من اراد ان يرغم الف

ابو حنيفة رحمة الله عليه

اي من اطرافها قطر بضم القاف وهو الطرف شرح

صار ابناه عالمين غالبين

اي سيعطي جزاءه في الدنيا والعقبى بمقابلة احسانه

اي سيكفيه قبايح التي عملها يعني تضرر نفسه بقدر تلك القبايح

خواهر زاده

عدوه فلیکن واستمع لشعر اذا شئت ان تلقی

عدوک راغما وتقتله غما وتحرقه هما فرم العلی وازدد

من العلم فانه من ازداد علما ازداد حاسده غما قیل

علیک ان تشتغل بمصالح نفسک لا بقهر عدوک

فاذا اقمت مصالح نفسک تضمن ذلک قهر عدوک

وایاک والمعادات فانها تفضحک وتضیع اوقاتک

وعلیک بالتحمل لاسیما من السفهاء وقال عیسی بن

مریم علیهما السلام احتملوا من السفیه واحدة کی تربحوا

عشرا وانشدت لبعضهم شعرا بلوت الناس

قرنا بعد قرن ولم ار غیر ختال وقالی ولم ار فی الخطوب اشد الاشیاء

وقعا واصعب من معادات الرجال وذقت مرارة

طرا وما ذقت امر من السؤال وایاک ان تظن بالمؤمن

سوء فانه منشاء العداوة ولا یحل ذلک لقوله علیه الصلوة

والسلام ظنوا بالمؤمنین خیرا وانما

ینشاء ذلک من خبث النیة وسوء السریرة

کما

کما قال ابو الطیب شعر اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه

وصدق ما یعتاده من التوهم وعادی محبیه بقول عداته

واصبح فی شک من اللیل مظلم وانشدت بعضهم تنح عن

القبیح فلا ترده ومن اولیته حسنا فزده ستکفی من

عدوک کل کید اذا کاد العدو فلم تکده وانشدت

للشیخ الحمید ابی الفتح البستی شعرا ذو العقل لا یسلم

من جاهل یسومه ظلما واعناتا فلیختر السلم علی حربه

فلیلزم الانصات الانصاتا فصل فی الاستفادة وینبغی

ان یکون طالب العلم مستفیدا فی کل وقت حتی

یحصل له الفضل وطریق الاستفادة ان یکون معه

محبرة حتی یکتب ما یسمع من الفوائد قیل من

حفظ قر وقیل العلم ما یؤخذ من افواه الرجال

لانهم یحفظون احسن ما یسمعون

ویقولون احسن ما یحفظون وسمعت

الشیخ الادیب الاستاد رکن الاسلام المعروف بالادیب

بالادب المختار بقوله قال هلال بن يسار رايت النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لاصحابه شيئا من العلم
والحكمة فقلت يا رسول الله اعد لي ما قلت لهم
فقال هل معك محبرة فقلت ما معي محبرة فقال يا هلال
لا تفارق المحبرة فان الخير فيها وفي اهلها الى
يوم القيمة ووصى الصدر الشهيد حسام الدين لابنه
شمس الدين ان يحفظ كل يوم شيئا من العلم والحكمة
فانه يسير وعن قريب يكون كثيرا واشترى عصام بن
يوسف قلما بدينار ليكتب ما سمع في الحال فالعمر قصير
والعلم كثير فينبغي ان لا يضيع الاوقات والساعات
ويغتنم الليالي والخلوة عن يحيى بن معاذ الرازي الليل
طويل فلا تقصره بمنامك والنهار مضئ فلا تكدره باثامك
وينبغي ان يغتنم الشيوخ ويستفيد منهم وليس
كل ما فات يتدارك كما قال استاذنا شيخ الاسلام
في مشيخته كم من شيخ كبير ادركته وما استخبرته

واقول

واقول على ذلك لفوت مثل هذا البيت لهفي على
فوت التلاقي لهفا ما كل ما فات ويفنى يلقى قال علي كرم الله
وجهه اذا كنت في امر فكن فيه وكفى بذلك بالاعراض
عن علم الله خزنا وخسرانا واستعذ منه ليلا ونهارا بالله تعالى
ولا بد لطالب العلم من التحمل المشقة والمذلة في طلب
العلم والتملق والتملق مذموم الا في طلب العلم فانه
ينبغي التملق للاستاذ والشركاء وغيرهم للاستفادة
منهم قيل شعر العلم عز لا ذل فيه لا يدرك الا بذل لا عز
فيه قال القائل ارى لك نفسا تشتهي ان تعزها
فلست تنال العز حتى تذلها

فصل في الورع في حالة التعلم

روى بعضهم حديثا في هذا الباب عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يتورع في تعلمه
ابتلاه الله تعالى باحد ثلثة اشياء اما ان يميته في شبابه
او يوقعه في الرساتيق او يبتليه بخدمة السلطانه
فمهما كان طالب العلم اورع كان علمه انفع والتعلم له

ايسر وفوائدة اكثر ومن الورع الورع ان يحترز عن الشبع
وكثرت النوم وكثرت الكلام فيما لا ينفع وان يحترز
عن اكل طعام السوق ان امكن لان طعام السوق اقرب
الى النجاسة والخبا والخباثة وابعد عن ذكر الله تعالى
واقرب الى الغفلة ولان ابصار الفقراء تقع عليه ولا يقدرو
ولا يقدرون على الشراء فيتاذون بذلك فقد ذهب
بركته وحكى ان الامام الشيخ الجليل محمد بن الفضل رحمه
الله تعالى كان في حال تعلمه لا ياكل من طعام السوق وكان
ابوه يسكن في الرساتيق في قرية يقال لها كماره من قرى
بخارى ويهيّئ طعامه ويدخله اليه يوم الجمعة فراى
في بيت ابنه خبز السوق يوما فلم يكلمه ساخطا
عليه فاعتذر اليه ابنه فقال ما اشتريت انا ولم ارض به
ولكن احضره شريكي فقال ابوه لو كنت تحتاط وتتورع
لم يجتري شريك بذلك وهكذا كانوا يتورعون فلذلك
وفقوا للعلم والنشر حتى بقي اسمهم الى يوم القيمة واوصى

فقيه

فقيه من زهاد الفقهاء او العلماء طالب العلم وينبغي
ان يتحرز عن الفقيه وعن مجالسة المكثار وقال من
يكثر الكلام يسرق عمرك ويضيع اوقاتك ومن الورع
ان يجتنب من اهل الفساد والمعاصي والتعطيل
فان المجاورة موثرة لا محالة وان يجلس مستقبل القبلت
وان يكون مستنا بسنة النبي عليه السلام ويغتنم
دعوة الخير ويحترز عن دعوة المظلوم الظالم وحكى ان
رجلين خرجا في طلب العلم الى الغربة وكانا شريكين
فرجعا بعد سنين الى بلدهما وقد تفقه احدهما
ولم يتفقه الاخر فتامل فقهاء البلدة فسئلوا عن حالهما
لهما وتكرارهما وجلوسهما فاخبروا ان جلوس
الذي قد تفقه في حال التكرار كان مستقبل القبلة والمصر
والاخر كان مستدبر القبلة ووجهه الى غير المصر فاتفق
العلماء والفقهاء ان الفقيه المعهود تفقه ببركة استقبال
القبلة اذ هو السنة في الجلوس الا عند الضرورة وببركة

دعاء المستجابين فان المصلي لا يخلو عن العباد واهل زهد
في الظاهر ان العبادة دعائه في الليل فينبغي لطالب
العلم ان لا يتهاون بالآداب والسنن فان من تهاون
بالآداب حرم السنن ومن تهاون بالسنن حرم
الفرائض ومن تهاون بالفرائض حرم الآخرة وبعضهم
قالوا هذا حديث عن رسول الله عليه السلام وسلم
وينبغي ان يكثر الصلوة ويصلي صلوة الخاشعين فان
ذالك عون له على التحصيل والتعلم وانشدت للشيخ
الامام الجليل الزاهد الحجاج نجم الدين عمر بن محمد النسفي
شعرا كن للاوامر والنواهي حافظا وعلى الصلوة مواظبا
ومحافظا واطلب علوم الشرع واجهد واستعن
واستعن بالطيبات تصر فقيها حافظا واسأل
الهك حفظ حفظك راغبا في فضله فالله خير
حافظا وهو ارحم الراحمين وقال عمر رحمه الله
شعرا اطيعوا وجدوا ولا تكسلوا فانتم الى ربكم ترجعون

ولا

ولا تهجعون الليل الا اختبارا بالورع قليلا من الليل
ما تهجعون وينبغي ان يستصحب دفترا على كل حال ليطالعه
وقيل من لم يكن الدفتر في كمه لم يثبت الحكمة في قلبه
وينبغي ان يكون في الدفتر بياض ويستصحب المحبرة
ليكتب ما يسمع وقد ذكرنا حديث هلال بن يسار
رضي الله تعالى **فصل** فيما يورث الحفظ و
ما يورث النسيان واقوى اسباب الحفظ
الجد والمواظبة وتقليل الغذاء وصلوة الليل
وقراءة القرآن من اسباب الحفظ قيل ليس
شيء ازيد للحفظ من قراءة القرآن نظرا وقراءة
فضل افضل لقوله عليه الصلوة والسلام افضل اعمال
امتي قراءة القرآن نظرا ورءا ابي شداد بن حكيم
بعض اخوانه في المنام فقال اي شيء وجدته
انفع قال قراءة القرآن نظرا ويقول عند الكتاب رفع
بسم الله وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا

الا الله والله اكبر ولاحول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم عند كل حرف كتب ويكتب ابد الابدين
والداهرين ويقول بعد كل مكتوبة آمنت بالله
الواحد الاحد المبقي وحده لا شريك له وكفرت
بما سواه ويكثر الصلوة على النبي عم فانه ذكر للعليلي
قيل شعرا شكوت الى وكيع بسوء حفظي فاوصاني
الى ترك المعاصي لان العلم فضل من آلهي و
فضل الله لا يعطى العاصي والسواك وشرب
العسل واكله الكندر واكل اللبان مع السكر واكل
احدى وعشرين زبيبة حمراء كل يوم على الريق يورث
الحفظ ويشفي عن كثير عن الامراض والاسقام
وكل ما يقلل البلغم والرطوبات يزيد في الحفظ وكلما
يزيد البلغم يورث النسيان واما يورث النسيان
فالمعاصي وكثرت الذنوب والهموم
والاحزان في امور الدنيا وكثرة الاشتغال والعلايق

والعلايق

والعلايق وقد ذكرنا انه لا ينبغي للعاقل ان يهتم
لامر الدنيا لانه يضر ولا ينفع وهموم الدنيا لا يخلو
عن التنور في القلب ويظهر اثره في الصلوة فهم الدنيا
تمنعه عن الخير وهم الاخرة يحمله عليه والاشتغال
بالصلوة على الخشوع وتحصيل العلوم ينفي الهم والحزن
كما قال الشيخ الاعلم نصر بن الحسن المرغيناني رحمه الله
في قصيدة له استعن نصر بن الحسن بكل علم يختزن
ذلك الذي ينفي الحزن وما عداه باطل ولا يؤتمن
والشيخ الاعلم الاجل نجم الدين عمر بن النسفي
في ام ولده سلام على من تيمتني بظرفها ولمعة
خديها ولحظة طرفها سبتني واصبتني فتاة مليحة
تحيرت الافهام في كنه وصفها فقلت ذريني و
واعذريني وانني شغفت بتحصيل العلوم بتحصيل
العلوم وكشفها ولي في طلاب العلم والفضل والتقى
غنىً عن غناء الغانيات وعرفها واما اسباب

النسيان للعلم فاكل الكزبرة الخضرة بدرة الربطة والتفاح
الحامض والنظر الى المصلوب وقراءة لوح القبور
والمرور بين قطار الجمل والقاء القمل الحي على الارض والحجامة
على نقرة القفاء كلها يورث النسيان فصل فيما يجلب الرزق
وما يمنع الرزق وما يزيد في العمر وما ينقص ثم لابد لطالب العلم من القوة
ومعرفة ما يزيد فيه وما يزيد في العمر والصحة
ليتفرغ لطلب العلم وفي كل ذلك صنفوا كتبا فاوردت
بعضها هنا على الاقتصار وقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر
فان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ثبت بهذا
هذا الحديث ان ارتكاب الذنب سبب حرمان الرزق
خصوصا الكذب يورث الفقر وقد ورد حديث
خاص وكذا نوم الصبحة يمنع الرزق وكثرة النوم
يورث الفقر والعلم ايضا قال القائل سرور الناس
في لبس اللباس وجميع العلم في ترك النعاس
وقال

من الخضران

وقال ايضا البس من الخضران ليالما تمر بلا نفع
وتحسب من عمري وقال ايضا قم الليل يا هذا لعلك ترشد
الى كم تنام الليل والعمر ينفد والنوم عريانا والاكل
جنبا والتهاون بسقاط المائدة وحرق قشر
البصل والثوم والاكل متكئا على جنب وكنس البيت
بالمنديل وكنس البيت في الليل وترك القمامة
في البيت والمشي قدام المشايخ ونداء الابوين باسمهما
والخلال بكل خشبة وغسل اليدين بالطين
والتراب والجلوس على العتبة والاتكاء على احد
زوجي الباب والتوضي في المبرز وخياطة الثوب
على بدنه وتخفيف الوجه بالثوب وترك بيت
العنكبوت في البيت والتهاون بالصلوة واسراع
الخروج من المسجد بعد صلوة الفجر والابتكار بالذ
هاب الى السوق والابطاء في الرجوع منه وشراء
كسرات الخبز من الفقراء السؤال ودعاء الشر

وقشر البصل اى سوغان

والثوم اى صارمساق

ابتكار جمع بكرت اى صباح

على الوالد وترك تخمير الاواني واطفاء السراج بالنفس
كل ذلك يورث الفقر عرف بالآثار وكذا الكتابة
على معقود والامتشاط بمشط منكسر وترك
الدعاء للوالدين والتعمم قاعدا والتسراول قائما
والبخل والتقتير والاسراف والكسل والتواني و
تهاون في الامور وقال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم استنزلوا الرزق بالصدقة والبكور
مبارك يزيد في جميع النعم خصوصا في الرزق
وحسن الخلق ... وحسن الخط من مفاتح الرزق
وبسط الوجه وطيب الكلام يزيد في الرزق عن حسن
بن علي رحمه الله تعالى كنس الفناء كنس الفناء وغسل
الاناء مجلبة للغنا واقوى الاسباب الجالبة
للرزق اقامة الصلوة بالتعظيم والخشوع وتعديل
الاركان وسائر واجباتها وسننها وادابها وصلوة
الضحى في ذلك معروفة وقراءة سورة الملك والمزمل

والليل

والليل اذا يغشى والم نشرح لك والحضور للمسجد
قبل الاذان والمداومة على الطهارة واداء سنة الفجر والو
تر ولا يكثر مجالسة الحاجبة للنساء الاخذ لحاجة
في البيت وان لا ... يتكلم بكلام لغو قيل ومن اشتغل بما لا
يعنيه يفوت ما يعنيه قيل ابوز جمهر اذا رايت الرجل
يكثر الكلام فاستيقن بجنونه وقال علي كرم الله وجهه
اذا تم عقل المرء نقص الكلام وقال المحشي المصنف رحمه
الله وقد اتفق لي في هذا المعنى شعر اذا تم عقل المرء قل
كلامه وايقن بحمق المرء اذا كان مكثرا الكلام النطق زين
والسكوت سلامة فاذا نطقت فلا تكن مكثرا ما
ندمت على سكوت مرة ولقد ندمت على الكلام مرارا ومما يزيد
في الرزق ان يقول كل يوم بعد انشقاق الفجر الى وقت
الصلوة مائة مرة سبحان الله العظيم سبحان الله وبحمده
استغفر الله اتوب اليه وان يقول لا اله الا الله الملك
كل يوم صباحا ومساء مائة مرة بعد صلوة الفجر كل يوم

كل يوم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثلثا
ثلثاو ثلثين مرة والله اكبرا ربعا وثلثين وبعد صلوة
المغرب ايضا واستغفر الله سبعين مرة بعد صلوة
الفجر ويكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلى
العظيم والصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
ويقول بعد الجمعة سبعين مرة اللهم اغننى بحلالك
عن حرامك واكفنى بفضلك عمن سواك ويقول
هذا الثناء كل يوم وليلة انت الله العزيز الحكيم الكريم
انت الله الملك القدوس انت العلم الكريم انت خالق
الخير والشر انت الله خالق الجنة والنار عالم الغيب
والشهادة عالم السر واخفى انت الله الكبير المتعال
انت الله خالق كل شئ واليه يعود كل شئ انت الله
ديان يوم الدين لم تزول ولا تزال انت الله لا اله
الا الله احدا صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
كفوا احد انت الله لا اله انت الرحمن الرحيم

لا اله

لا اله الا الله الملك القدوس السلام المومين المهيمن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر لا اله الا هو الخالق البارء المصور
له الاسماء الحسنى يسبح له ما فى السموات والارض و
وهو العزيز الحكيم ومابذيد فى العمر البر وترك الاذى تو
قير الشيوخ وصلة الرحم وان يقول حين يصبح و
يمسى كل يوم ثلث مرات سبحان الله ملاء الميزان
ومنتهى العلم ومبلغ الرضاء وزينة العرش
والحمد لله وان يتحرز عن قطع الاشجار الرطبة الا
عند الضرورة واسباغ الوضوء والصلوة بالتعظيم
وقراءة القران والقران بين الحج والعمرة وحفظ الحجة
القبيحة ولا بد من ان يتعلم شيئا من علم الطب
ويتبرك بالاثار الواردة فى الطب جمعه الشيخ ابو عتيك المستغفرى صح
المستغفرى فى الكتاب المشتمل بطب رسول الله عليه وسلم
يجده من يطلبه تمة الكتاب بعون الله الملك الوهاب
والحمد لله رب العالمين وصلى على سيدنا محمد واله



على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين برحمتك
يا
ارحم الراحمين الحقير الفقير ~~محمد صالح~~
محتاج الى رحمه الله غفر الله له ولوالديه
ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين
والمسلمات وصلى الله على سيدنا ونبينا
محمد واله صحبه اجمعين

قال النبي عليه السلام يجوز صرف الزكوة لطالب العلم وان كان له اربعين سنة
نفقة ويسمى المحراب محرابا لانه موضع الحرب الامام بالشيطان
لا يشتغل قلبه بشيء حديث بوص